رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء تبارك

تفسير سورة الإنسان ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه - 00:00:05

واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:25

انتهينا من سورة القيامة ونبدأ اليوم بسورة الانسان من المناسبات اللطيفة بين السورتين ان لفظ الانسان تكرر كثيرا في سورة القيامة قال الله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه - 00:00:43

قال بل يريد الانسان ليفجر امامه وقال يقول الانسان يومئذ اين المفر وقال بل الانسان على نفسه بصيرة وقال قبلها ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر وفي اخرها ايحسب الانسان - 00:01:05

ان يترك سدى وتأتي السورة التي بعدها هي سورة الانسان تأمل سورة الانسان من ابرز مقاصدها انها والله اعلم كانها تذكرة لطيفة للانسان تذكره باصله حتى يؤمن اليوم الاخر وامتازت هذه السورة - 00:01:26

لترغيب الانسان في نعيم الاخرة هي دعوة لطيفة للانسان الى الايمان بترغيبه في النعيم وكرامة الله تعالى له ولهذا تأمل لما جاءت سورة القيامة اه تقرر البعث اه ان الله تعالى يجمع عظام الانسان - 00:01:59

وفيها اه التذكير بشيء من اهوال الاخرة اسلوب سورة القيامة اسلوب اه التهديد والانذار سبحان الله جاءت بعد سورة الانسان فيها الترغيب في النعيم ولهذا تلاحظ ان السورة ما ذكرت - 00:02:29

من عذاب الاخرة الا قول الله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا. في اية واحدة فقط ثم نعيم الجنة اطال الله تعالى فيه في هذه السورة اليمن آآ يعني الصور التي - 00:02:51

قد لا تجد يعني مثلها يعني الا قليلا في القرآن في الاطالة في ذكر النعيم في سورة الانسان وهذا ايضا امر لطيف جدا حقا يجعل الانسان يشعر بكرامة الله تعالى له - 00:03:15

ان الله تعالى يحبه ان الله تعالى خلقه لمحبته ورحمته ويريد به الكرامة والخير حتى السورة اسمها سورة الانسان. هذي صورتك ايها الانسان واكثر ما ذكر الله فيها نعيم الانسان في الجنة - 00:03:35

كان الله يقول للانسان ايها الانسان انا اريد ان اكرمك ان ادخلك الجنة في جواري في كرامتي وهكذا يذكره الله تعالى بهذه الدعوة اللطيفة بهذا الترغيب في نعيم الاخرة والمناسبات يعني ظاهرة عندما تتفكر في الايات مثلا الله تعالى - 00:03:52

قال في سورة القيامة الم يكن نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فكذلك هنا قال آآ قال آآ الله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه - 00:04:16

فجعلناه سميعا بصيرا فذكر ايضا هنا مبدأ خلق الانسان وهكذا يعني آآ ذكر الله تعالى في سورة القيامة اه اعظم نعيم في الجنة الى ربها ناظرة وذكر هنا اه باقي النعيم تكملة يعني ما تقدم ذكره هناك من النعيم - 00:04:36

والله اعلم. وهكذا مناسبات يعني لطيفة بين السورتين. يقول الله تعالى في هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم تأمل كيف تفتتح السورة بهذه اللمسة الرقيقة لقلب الانسان هل اتى على الانسان حين من الدهر؟ لم يكن شيئا مذكورا - 00:05:02

شتان بين الدعوتين هنا دعوة لطيفة رقيقة هناك تأمل في سورة القيامة ايحسب الانسان ان النجم عظامه انظر الى اساليب في القرآن الكريم حتى تعلم ان هذا القرآن اعظم موعظة من ربنا - 00:05:28
ويدخل على القلب من كل باب اللي يتأثر رقة الكلام واللطف يتأثر بهذي السورة واللي ما ينفع معاه اللطف يتأثر يعني التهديد والانذار تنفع في سورة آآ التي قبله وهكذا سبحان الله - 00:05:50
هل اتى على الانسان حين من الدهر يعني اه زمان من الدهر والحين هو المقدار من الزمان وان كان قليلا لكن قال من الدهر والدهر والزمان الطويل هل اتى على الانسان حين من الدهر - 00:06:09
لم يكن شيئا مذكورا لم يكن شيئا مذكورا لا يذكر بانه عدم ما كان موجودا لكن تأمل كيف قال لم يكن شيئا مذكورا يبين انه كان عدما والشيء الذي لا يذكر هو الشيء الذي لا قيمة له الحقير - 00:06:35
قال لم يكن شيئا مذكورا فهذا فيه اه ارشاد الانسان الى ان يسأل نفسه هذا السؤال فيعترف بانه كان لا شيء وان الله تعالى هو الذي انعم عليه بهذه النعمة نعمة الوجود اكرمه بهذا الوجود - 00:06:59
ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا؟ اولا يذكر الانسان ان خلقناه من قبل؟ ولم يك شيئا اذا هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا - 00:07:24
ثم تأتي اللمسة الثانية عن اصله ونشأته ايضا هذي نعمة اخرى انا خلقنا الانسان من نطفة نطفة اه مم يعني الماء القليل الرجل وماء المرأة نطفة ثم تأمل هنا في - 00:07:38
دقة الخلق امشاج من نطفة امشاج قال ابن عباس رضي الله عنهما ماء الرجل وماء المرأة يختلطان هذا معناه امشاج لان كلمة مشج تدل على امتزاج الاشياء الكثيرة المختلفة وهكذا - 00:08:05
عندما يختلط ماء المرء او ماء الرجل تتكون هذه النطفة نطفة امشاج. نطفة امشاج يختلط ماء الرجل بماء المرأة وكما هو معلوم اليوم في الاكتشافات العلمية الحديثة ان الحيوان المنوي يلقح البويضة - 00:08:30
يكون هناك اختلاط اه بين المكونات وتأمل الى اه هذه يعني الكلمة الدقيقة هنا امشاج كما عرفنا تدل على امتزاج اشياء كثيرة وسبحان الله كما هو معلوم ان اه عدد - 00:08:52
آآ كروموسومات الانسان في الخلية نواة الخلية ست واربعين هي من مجموع ثلاثة وعشرين في الحيوان المنوي وثلاثة وعشرين في البويظة فعندما اه تندمج يندمج الحيوان المنوي في البويظة فهذه يعني الكروموسومات - 00:09:18
وهي هذه يعني التي تحمل جينات الوراثية مسؤولة عن يعني الصفات الموجودة في الانسان صفات خلقية وخلقية يعني شفرة وراثية هكذا تندمج تمتزج آآ ثلاثة وعشرين مع ثلاثة وعشرين تتكون يعني يعني تكون ستة واربعين مجموعها وهذا يعني اه هو - 00:09:45
عدد كروموسومات الانسان فسبحان الله هذه يعني يحصل بينها يعني امتزاج واختلاط فحتى يعني تتكون بهذا العدد. وهذا تماما يعني بكل دقة تدل عليه كلمة امشاج من الامور يعني اللطيفة هنا ان آآ - 00:10:15
آآ نطفة امشاج اه عبارة عن تسعة حروف نطفة امشاج وهذه الحروف التسعة تكررت في كل سورة الانسان ست مئة وتسعين مرة يعني نون طاء فاء كذا ست مئة وتسعين هو مجموع - 00:10:41
ناتج ست واربعين ضرب خمسطعش ستة واربعين هذا عدد كروموسومات الانسان وخمسطعش في عدد الكلمات التي سبقت هذه العبارة نطفة امشاج يعني قبل نطفة امشاج خمسطعشر كلمة هذي خمسطعشر كلمة - 00:11:16
يعني اه تضرب في عدد كروموسومات الانسان التي هي نطفة امشاج يعطيك ست مئة وتسعين ست مئة وتسعين هذي هي حروف نطفة امشاج يعني سبحان الله هذا اه امر لطيف - 00:11:41
مما يدلك على ان القرآن يعني محكم في غاية الاحكام في امور يعني في غاية الدقة لا يطيقها عقل الانسان ما يذكر في مثل هذا الباب والله اعلم يقولون عدد كلمات السورة من اول السورة الى اول لفظ الجلالة ستة واربعين كلمة - 00:11:59
وهكذا آآ يعني يقولون اية رقم واحد واثنين عدد الحروف بدون تكرار ثلاث وعشرين حرف. اللي هو نصف ستة واربعين يعني سبحان

الله هذا يتناسب مع يعني امشاج الانسان ان صح التعبير اللي هي الكروموسومات التي تختلط وتندمج مع بعضها عددها ستة واربعين. المهم هذا مما - 00:12:22
يستأنس به في هذا البقرة من ملح العلم اذا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج ثم تأمل يذكر الله تعالى الغاية من خلق الانسان. قال نبتليه. وهذه من الغايات. نبتليه - 00:12:47
اللسان خلق لامر عظيم ليبلوكم ايكم احسن عمل او تأمل كيف قدم ذكر المقصود قبل ان يذكر باقي اطوار خلق الانسان لاهمية هذا الامر قد نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا لما خلقه لهذه الغاية العظيمة - 00:13:04
زوده بالوسائل التي تعينه على تحقيق هذه الغاية فجعلناه سميعا بصيرا. تأمل في عظمة خلق الله. كيف ان الانسان من نطفة امشاج نطفة يعني آآ صغيرة جدا ثم هذه النطفة تتكون - 00:13:26
يعني وتنقسم الى انقسامات كثيرة حتى يتكون هذا الانسان بسمعه وبصره يعني مخلوق عجيب قال فجعلناه سميعا بصيرا نتأمل كيف قال فجعلناه سميعا بصيرا زوده الله تعالى بالوسائل التي يستطيع ان - 00:13:46
اه يدرك ويفهم ويعبد الله تعالى ينجح في هذا الابتلاء فجعلناه سميعا بصيرا وهتان الحاستان اعظم حواس الانسان لان السمع يتعلق بالايات المسموعة يسمع كلام الله. والبصر يتعلق بالايات المرئية. يبصر ايات الله تعالى. وكل هذا يصب في قلبه - 00:14:07
فيؤمن بربه يعبده وحده جل وعلا فجعلناه سميعا بصيرا تأمل كيف جاءت هنا. الصيغة بصيغة المبالغة سميعا بصيرا ان هذا فيه تمييز للانسان عن الحيوان فسمعه في اعلى درجات السمع بمعنى - 00:14:29
انه يسمع ويفهم ما يسمعه سمع قبول سمع فهم ليس مجرد سمع للاصوات فجعلناه سميعا بصيرا وكذلك بصره يبصر الحقائق ويتفكر فيها فجعلناه سميعا بصيرا ثم اللمسة الثالثة زوده الله تعالى بعد ان زوده بالوسائل التي يدرك بها - 00:14:49
ايضا بين له طريق السعادة وطريق الشقاوة. يعني ما وكله الى نفسه قال انت بعقلك وقلبك وسمعك وبصرك تفكر وتقبل لا قال ان هديناه السبيل انا هديناه يعني بينا له - 00:15:17
السبيل الطريق الى الله تعالى بواسطة الرسل جمادى اما شاكرا واما كفورا وتأمل هنا يعني يقول عكس الكافر المؤمن. ما قال اما مؤمنا اما مسلما اما مهتديا قال اما شاكرا - 00:15:38
الشكر هنا في غاية المناسبة الشكر هنا اول ما يرد على قلب الانسان اذا سمع هذا الكلام كلام الله تعالى يعني انت الان تسمع قول الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر؟ لم يكن شيئا مذكورا. تقول الحمد لله. الله تعالى خلقني من - 00:16:04
ثم انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج. لهذا الخلق المحكم البديع. نبتلي فجعلناه سميعا بصيرا. والحمد لله الله اعطاني السمع والبصر ثم انا هديناه السبيل بين لي الطريق طريق الخير من طريق الشر - 00:16:27
فما لك الا ان تحمد الله تشكره جل وعلا. فقال اما شاكرا لان هذا اقرب خاطر يرد على قلب الانسان. الشكر ان يشكر نعمة الله عليه ثم ايضا هذا الاخوة يكشف لنا عن - 00:16:45
حقيقة الشكر وان العبودية والايمان في حقيقتها شكر نعمة الله تعالى. شكر الله جل وعلا بل الله فاعبد وكن من الشاكرين كأن الانسان اذا قام بشكر نعمة الله يكون قد حقق الغاية التي خلق لاجلها - 00:17:01
الشكر درجة عالية عظيمة في الدين اما شاكرا واما كفورا كافورا يكفر والكفر فيه معنى التغطية يعني كأنه غطى قلبه عن التفكر في نعم الله وبراهين الايمان فكفر بالله وجحد الله تعالى واشرك به جل وعلا - 00:17:24
وتأمل كيف في الشكر قال شاكرا بدون صيغة مبالغة شاكرا سم فاعل لكن في الكفر في يعني الكفر قال كفورا بصيغة المبالغة تأمل لماذا الاخوة الانسان مهما شكر نعمة الله لن يؤدي شكر نعمة واحدة من نعم الله عليه - 00:17:53
ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها مهما عبدنا الله لن نوفي حق من العبودية والشكر فالانسان في كل حال هو مقصر في الحقيقة في الشكر فقال شاكرا هو شاكر لكن لا يزعم انه وصل الى درجة الشكور - 00:18:17
اما شاكرا بخلاف الكفر الانسان امام هذه النعم الله اوجدك من العدم وخنقك خلقا محكما وزودك بوسائل الهداية. وبين لك الطريق ثم

بعد ذلك تجحد نعمة الله وتكفر بالله فادنى معصية وادنى كفر - 00:18:35
هو في الحقيقة في حق العظيم المحسن امر عظيم نعم فقال اما واما كفورا وايضا يعني قيل اما شاكرا يعني كأنه هذا في اشارة الى ان الشكر القليل يكفي الله تعالى يرضى بالقليل - 00:18:59
ولو اديتوا الواجبات امنت بالله واديت الواجبات مثل ما قال ذلك الاعرابي الصحابي رضي الله عنه قال اه قال والذي بعثك بالحق لا ازيد على هذا ولا انقص. قال افلح ان صدق - 00:19:26
اخذ اركان الاسلام والواجبات واداها وشكر نعمة الله وابتعد عن الحرام الحمد لله يكفي اما شاكرا هذا من رحمة الله تعالى انه رضي بالقليل اما شاكرا واما كفورا نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الشاكرين - 00:19:41
فهذه يعني لمسات ثلاث جميلة للانسان في بداية سورة الانسان حقا تجعله يشكر نعمة الله تعالى. وايضا يعني كما سيأتي معنا يعني الله تعالى ذكر يعني كثيرا من النعم في الجنة - 00:20:02
هذا يتناسب مع ايضا قول شاكرا والله اعلم ونسأل الله تعالى ان يجعلنا من الشاكرين المهتدين نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ونكمل ما تيسر من ايات السورة في الدرس - 00:20:17
قادم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:32